مدير مكتب الصحة والسكان بمديرية خور مكسر يتحدث لـ 14 أكتوبر :

المخدرات من أخطر المشاكل الصحية والاجتماعية

المدمنون يفقدون الإدراك كلياً أو جزئياً

لا يخلو مجتمع من وجود بعض الآفات أو الظواهر السلبية.. ولكن أن تنتشر في أوساط الشباب مثل تعاطي الأدوية والمخدرات بأنواعها وفي مجتمع عربي إسلامي كمجتمعنا فهذا ما يستدعي الوقوف أمامه.

صحيفة 14 أكتوبر التقت بالدكتور/ ناصر أحمد محمد - مدير مكتب الصحة والسكان بمديرية خور مكسر فإلى التفاصيل:

تصوير ولقاء / ياسمين أحمد علي

المخدرات تسلب الإنسان القيمة الإنسانية الرفيعة

في البدء قال: مشكلة المخدرات من أخطر المشاكل الصحية والاجتماعية والنفسية التي تواجه العالم ومنها بلادنا اليمن.. وطبقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية يوجد حوالي 800 مليون من البشر يتعاطون المخدرات أو يدمنونها.

والإدمان على مخدر ما يعني أن هناك رغبة قوية وملحة تدفع المدمن إلى الحصول على المخدر وبأي وسيلة وزيادة جرعته من آن لآخر ، مع صعوبة أو استحالة الإقلاع عنه سواء للاعتماد (الإدمان النفسي) أو لتعود أنسجة الجسم عضوياً (Drug Dependency).. وعادة ما يعاني المدمن من قوة دافعة قهرية داخلية للتعاطي بسبب ذلك الاعتماد النفسي أو العضوي.

أما فيما يخص تعريف المخدرات فقد قال الأخ الدكتور ناصر أحمد إن المخدرات هي كل مادة طبيعية أو مستحضرة في المعامل من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أو (الصناعية الموجهة) أن تؤدي إلى فقدن كلي أو جزئي للإدراك بصفة مؤقتة تكون درجته بحسب نوع المخدر وبحسب الكمية المتعاطاة ، كما يؤدي الاعتياد أو الإدمان بالشكل الذي يضر بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية للفرد.

وتعرف منظمة الصحة العالمية المخدرات بأنها كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوي عناصر منومة أو مسكنة أو مفترة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع.

أما عن الفرق بين الإدمان والتعود فيقول الدكتور ناصر أحمد" المخدرات في مجملها تؤثر على المخ وهذا سر تأثيرها والكثير منها يتسبب في ضمور (موت) بعض خلايا الجزء الأمامي لقشرة الدماغ (cortex) .

وهناك مخدرات تسبب اعتمادا نفسياً دون تعود عضوي لأنسجة الجسم أهمها :القنب (الحشيش) التبغ ـ القات ، وعند توفر الإرادة لدى المتعاطي فإن الإقلاع لا يترك أي أعراض للانقطاع.

بالمقابل هناك مخدرات تسبب اعتماداً نفسياً وعضوياً أهمها : الأفيون ، المورفين ، الهيروين ، الكوكايين وكذلك الخمور وبعض المنومات والمهدئات ، والإقلاع عن تعاطي تلك المخدرات يتسبب في أعراض انقطاع قاسية للغاية تدفع المتعاطي للاستمرار بل وزيادة تعاطيه.

وأشار الدكتور/ ناصر أحمد إلى طرق الوقاية من المخدرات قائلاً:

لا شيء يعين المرء على تحقيق مآربه إلا بالإيمان ومن تسلح به نجح ومن سار على الجارة وصل وأن يكون قصده هو التقرب إلى الله بترك محارمه وزرع الوازع الديني لدى الأطفال في الصغر وعلى المتعاطي أن يتذكر كلما عزم على أخذ المخدر أنه سيزيد مشكلاته تعقيداً وكتابة أخطار تعاطي هذه المخدرات بخط وواضح ووضعها في مكان بارز وقراءتها بين آونة وأخرى حتى تتجدد العزيمة مع ملاحظة الحالة الصحية وتطورها وعدم التذمر عند الشعور بآلام الرأس والعضلات فعليه بالارتياح كون هذه الآلام إشارة إلى تخلص أعضاء الجسم مما تراكم بها من السموم ومزاولة الرياضة بالشكل السليم والانقطاع عن الأماكن التي اعتاد فيها على تعاطي تلك المواد وكذلك الأصحاب الذين يتعاطونها وإشغال وقت الفراغ بما ينفع في الدنيا والآخرة إضافة إلى عقد صداقة دائمة مع الأبناء وزرع الثقة المتبادلة بين الأهل والأبناء وتوطيد العلاقة القوية بينهم.

مراحل الإدمان: يمر المدمن أو من يتعاطى المخدر بـ (3) مراحل

1 - مرحلة الاعتياد (Habituation):

وهي مرحلة يضطر ويتعود فيها المدمن على التعاطي دون أن يعتمد عليه نفسياً أو عضوياً وهي مرحلة مبكرة قد تكون قصيرة للغاية أو غير ملحوظة مثل تعاطي الهيروين، المورفين.

2 - مرحلة التحمل (Tolerance):

وهي مرحلة يضطر فيها المدمن إلى زيادة الجرعة تدريجياً وتصاعدياً حتى يحصل على الآثار نفسها من النشوة، وتمثل اعتياداً نفسياً وربما عضوياً في آن واحد.

د. ناصر أحمد محمد

3 - مرحلة الاعتماد، أو التبعية (Dependence):

وهي مرحلة يذعن فيها المدمن إلى سيطرة المخدر ويصبح اعتماده النفسي والعضوي لا إرادياً ويرجع العلماء ذلك إلى تبدلات وظيفية ونسيجية بالمخ.

تصنيف المخدرات:

مخدرات طبيعية وأهمها وأكثرها انتشاراً، الحشيش والأفيون والقات والكوكا.

المخدرات المصنعة وأهمها المورفين والهيروين والكودايين والسيدول والديوكامفين والكوكايين.

المخدرات التخليقية وأهمها عقاقير الهلوسة والعقاقير المنشطة والمنبهات والعقاقير المهدئة.

وتطرق الدكتور ناصر إلى الأضرار الاجتماعية والخلقية حيث قال:

تسبب المخدرات انهيار المجتمع وضياعه بسبب ضياع اللبنة الأولى للمجتمع وهي الأسرة، وتسلب من يتعاطها القيمة الإنسانية الرفيعة، وتهبط به في وديان البهيمة، حيث تؤدي بالإنسان إلى تحقير النفس فيصبح دنيئاً مهاناً لا يغار على محارمه ولا على عرضه، وتفسد مزاجه ويسوء خلقه حتى معاملاته مع الأسرة والأقارب فيسود التوتر والشقاق، وتنتشر الخلافات بين أفرادها إضافة إلى امتداد هذا التأثير إلى خارج نطاق الأسرة، إلى الجيران والأصدقاء وتفشي الجرائم الأخلاقية والعادات السلبية، فمدمن المخدرات لا يأبه بالانحراف إلى بؤرة الرذيلة والزنا، ومن صفاته الرئيسية الكذب والكسل والغش والإهمال وكذا عدم احترام القانون، والمخدرات قد تؤدي بمتعاطيها إلى خرق مختلف القوانين المنظمة لحياة المجتمع في سبيل تحقيق رغباتهم الشيطانية.

وتحدث الدكتور/ ناصر حول الأضرار الاقتصادية قائلاً:

إن المخدرات تستنزف الأموال وتؤدي إلى ضياع موارد الأسرة وتضر بمصالح الفرد ووطنه، لأنها تؤدي إلى الكسل والخمول وبالتالي قلة الإنتاج كما أن الاتجار بالمخدرات يعد طريقاً للكسب غير المشروع لا يسعى إليه إلا من فقد إنسانيته، وأن كثرة مدمنيها يزيد أعباء الدولة لرعايتها لهم في المستشفيات والمصحات وحراستهم في السجون ومطاردة المهربين ومحاكمتهم.

وعن الأضرار الصحية فقال:

تؤثر المخدرات على الجهاز التنفسي، حيث يصاب المتعاطي بالنزلات الشعبية والرئوية، وكذلك بالدرن الرئوي وانتفاخ الرئة والسرطان ألشعبي ويزيد من سرعة دقات القلب وتتسبب بالأنيميا الحادة وخفض ضغط الدم، كما تؤثر على كريات الدم البيضاء التي تحمي الجسم من الأمراض كما يعاني متعاطي المخدرات من فقدان الشهية وسوء الهضم، والشعور بالتخمة، وخاصة إذا كان التعاطي عن طريق الأكل ما ينتج عنه نوبات من الإسهال والإمساك، كما تحدث القرح المعدية والمعوية، ويصاب الجسم بأنواع من السرطان لتأثيرها على النسيج الليفي لمختلف أجهزة الهضم إلى جانب ذلك فإن المخدرات تؤثر على الناحية الجنسية، فقد أيدت الدراسات والأبحاث أن متعاطي المخدرات من الرجال تضعف عنده القدرة الجنسية، وتصاب المرأة بالبرود الجنسي. وتؤثر عليها وعلى جنينها، وهناك أدلة قوية على ذلك. فالأمهات اللاتي يتعاطيين المخدرات يتسببن في توافر الظروف لإعاقة الجنين بدنياً أو عقلياً إضافة إلى الأمراض النفسية كالقلق والإكتئاب النفسي المزمن وفقدان الذاكرة، وقد تبدر من المتعاطي صيحات ضاحكة أو بشمات عريضة، ولكنها في الحقيقة حالة غيبوبة ضبابية إلى الخمول الحركي لدى متعاطيها والإرتعاشات الخطيرة في الجسم مع الإحساس بسخونة الرأس والبرودة في الأطراف وكذا احمرار في العين مع دوران وطنين في الأذن، وجفاف وإلتهاب الحلق والسعال، وتدهور في الصحة العامة وذبول للحيوية والنشاط.

المخدرات.. تنامي متسارع ونتائج سلبية تؤرق المجتمع اليمني

تقرير / 14 أكتوبر

بات انتشار المخدرات من الظواهر السلبية التي تهاجم مجتمعنا اليمني وتحطم أجياله ، بالرغم من انه حتى وقت قريب لم تكن بلادنا من الدول المستهلكة لهذه الظاهرة ولكن تزايد حالات الإدمان على علاجات تصنف بـ(المؤثرات العقلية) وسط أفراد المجتمع اليمني دقت ناقوس الخطر المدمر.

وتشكل قضية تهريب المخدرات وترويجها هاجسا يؤرق الجهات الأمنية اليمنية، حيث باتت تتصدر قائمة اهتماماتها التي ما برحت تعلن عن ضبط كميات كبيرة من الأقراص المخدرة والحشيش بين الفينة والأخرى وتقديم مروجيها للمحاكمة.

وسائل غريبة لتهريب المخدرات

ولاتألو عصابات المخدرات جهدا في اختيار أنسب الوسائل لنقل شحنات المخدرات، وبذلك فهي تستخدم وسائل غريبة لا ينتبه إليها أحد.

ففي إحدى الحوادث تمكنت أجهزة الأمن من القبض على عصابة حاولت إدخال كمية كبيرة من المخدرات بداخل سخانات مياه نقلت جوا عبر طائرة قادمة من سوريا.

وأرسلت العصابة شخصا من سوريا إلى اليمن ليستقبل الشحنة، ونظرا لأنه ليس تاجرا تمكن من استعارة "كرت" ضريبي من أحد اليمنيين مقابل مبلغ رمزي.

وساور أجهزة الأمن اليمنية الشك حين شعروا أن بعض السخانات أثقل من الأخرى، فاضطروا لفك بعضها باللحام، وهنا كانت المفاجأة؛ لقد وضعت العصابة المخدرات في التجويف الداخلي للسخانات. عقبها تم اكتشاف كمية أخرى وصلت إلى ميناء الحديدة بالطريقة ذاتها، وضبط خلال هذه العملية 5 ملايين قرص مخدر.

في إحدى العمليات تم اكتشاف كمية كبيرة تقدر بما يقارب 1700 كيلوجرام مخبأة في غاطس سفينة. كما ضبطت أكثر من كمية داخل أجزاء وهياكل مستحدثة في سيارات وشاحنات لنقل البضائع بين اليمن ودول الجوار. وضبطت أيضا شاحنات تأتي من دول الجوار وتنقل أدوات مستعملة من الأثاث والملابس ومن ثم تعود فارغة يستخدمها أصحابها لتمرير شحنات من المخدرات.

وبحسب المحاضر الرسمية فإن أحد لأشخاص قام بتصميم مخبأ في سيارته يتسع لـ200 كيلوجرام من المخدرات، وكان ينقلها بصحبة عائلته. كما ضبطت المخدرات في أبواب السيارات وداخل الإطارات وفي مخابئ بجانب الأطفال الذين يصطحبهم الأب لعدم إثارة الشكوك.

مؤشرات

ووفقا لتقارير صحفية سابقة عن فإن الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية اليمنية بوزارة الداخلية فإنه قد تم ضبط (28.5) طنا من مادة الحشيش المصنع في شرق آسيا و(15.4) مليون قرصا من أقراص الكبتاغون المخدرة خلال عام 2008، و(2.2) طن من الحشيش ومليوني قرص مخدر في حين بلغ عدد المتهمين في قضايا ترويج المخدرات 352 شخصا في 162 قضية، خلال النصف الأول من العام 2009م .

من جانبه أفاد لعقيد/ خالد صالح النجار مدير إدارة مكافحة المخدرات بأمن عدن مؤخرا أن عدد القضايا التي تم ضبطها في مختلف المحافظات ومن ضمنها عدن خلال الأعوام من 2006 حتى الربع الأول من 2010م وصل إلى (525) قضية وعدد المتهمين فيها المقبوض عليهم وصل إلى (898) . وبلغت كميات المخدرات التي تم ضبطها في تلك القضايا 37 طن و367 كيلوجراما من الحشيش المصنع و 1579 غرسة +عقار الكبتاجون 16 مليون و071288 حبة + 2 ' 189جرام هيروين + 428 أنبولة بيثدين.

وبحسب لإدارة العامة لمكافحة المخدرات فإن الجنسيات التي تهرب المخدرات في اليمن أغلبها من الإيرانيين والباكستانيين والسوريين والصوماليين والكينيين واليمنيين، مؤكدا أنه صدرت بحق الكثير منهم أحكام بالإعدام أو السجن مدة 27 عاما.

مشكلة المخدرات في اليمن

وفي السياق ذاته صدر حديثا عن مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية دراسة علمية بعنوان" مشكلة المخدرات في اليمن" للباحث الدكتور مصعب علي سعيد الصوفي، حيث تناول فيها مشكلة المخدرات في اليمن بشكل عام وما يلحظ عليها من تنام متسارع في المجتمع اليمني و نتائجها السلبية على الفرد والمجتمع، وكذا الجمود والتأخر في الإجراءات وآليات مكافحتها.

وبينت الدراسة طبيعة المشكلة، من خلال رؤية وصفية تحليلية مستندة على إحصائيات ووثائق رسمية ودراسة ما قد يترتب عليها مستقبلاً من أضرار تؤثر في أمن الوطن واستقراره وخاصة بعد تنامي هذه الظاهرة وارتفاع عدد القضايا والكميات المضبوطة وخطورتها ووجوب مكافحتها قبل أن تستفحل وتصعب مكافحتها.

كما شملت الدراسة عدد من المحاور تتعلق بـ" ماهية المخدرات والمؤثرات العقلية وأنواعها، وواقع مشكلة المخدرات وأسبابها في اليمن وارتفاع القضايا المضبوطة خلال الفترة "2006 2009-"، وعلاقتها بارتفاع معدلات الجريمة، إضافة إلى مناطق تصدير الحشيش والحبوب المخدرة إلى اليمن ومنافذ تهريبهما ، وإجراءات المكافحة واستراتيجيات التعاون الإقليمي والدولي والصعوبات التي تواجه عملية مكافحة المخدرات وسبل معالجتها.

الجدير بالذكر أن بلادنا صادقت خلال العام 1999م على الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة المخدرات وفي الأعوام (1961م، 1971م، 1988م) ، وعلى ضوئها أصدرت القانون رقم 3 لعام 1993م الذي يمنع الاتجار والاستعمال غير المشروعين للمخدرات، وتواصلاً للجهود المبذولة من قبل الحكومة اليمنية ممثلة بوزارة الداخلية تم إصدر القرار الجمهوري رقم (252) الخاص بإنشاء الإدارة العامة لمكافحة المخدرات كإدارة عامة مستقلة تتبع قطاع الأمن العام بوزارة الداخلية في العام 2002م.

خطورة حمل السلاح

ياسمين أحمد علي

أحيانا تتخلى الكلمات والحروف عن شكلها التقليدي المعروف.. وتتحول إلى دموع كالجمر الملتهب!.. خاصة حينما تكون دموع أبناء هذه المرأة القتيلة حال إبلاغهم بأن والدتهم وجدت ملقية على الأرض فاقدة الوعي.. يكون الواقع أغرب من الخيال (حكاية واقعية يختلف فيها الزمان والمكان.. تحكي مشهداً قد نتوقف عنده طويلاً وقد يمر علينا مرور الكرام وقد يحمل لنا عبرة أو موعظة أو يدق أمامنا ناقوس الخطر، المهم أن نتعامل ونتعلم ونتأكد دائماً أن الجريمة لا تفيد)..

أحيانا يجد الإنسان نفسه مضطراً لارتكاب جريمة ربما لم تمر بخياله طيلة عمره.. خاصة إذا كان الدافع لارتكاب هذه الجريمة بقعة أرض حيث نشب خلاف بين ثلاثة شبان وامرأة تدعى (أ) قام أحد الشبان بإطلاق عيار ناري على المجني عليها التي تسكن في منزل لها بجانب البقعة وفارقت الحياة بعد ثلاثة أيام من الحادثة، وعندما أراد مبلغون إسعافها قام المتهمان بمنعهم وشحن السلاح في وجوههم إلا إن المبلغين عن الحادث تمكنوا من إسعافها في حين قام المتهمون بإطلاق عدة طلقات نارية وكان بحوزتهم بعض القنابل اليدوية..

علماً أن الشاب قام بتهديد المجني عليها.. إنها مأساة شبابنا ماذا نقول وماذا يقال عندما يفقد الإنسان وعيه ويقوم بتصرفات غير مستحبة أو يتسرع بطلقات نارية وفي ظل غياب القانون تحدث الفوضى ونظراً لذلك يرتكب بعض الشباب كثيراً من الجرائم ومن هنا نقول أين سلطة الدولة والقانون لكي يردع هؤلاء الناس الذي يرتكبون هذه الجرائم؟

ومن هنا نوجه رسالتنا لأبنائنا الشباب الذي يحملون السلاح والاستعراض به وكذا نقول بأن عليهم الابتعاد عنها والاتجاه إلى التعليم والتحصيل العلمي وإلى أسواق العمل للإسهام في بناء البلد وأن يكونوا داعمين للأمن والاستقرار.